

النظام الضريبي العام لمنطقة أسوان في العصرين البطلمي  
والروماني

إعداد

وفاء جمعة محمد أحمد

مدرس مساعد كلية الآداب جامعة أسوان

النظام الضريبي العام لمنطقة أسوان في العصرين البطلمي والروماني:-

تميز العصرين البطلمي والروماني بكثرة الضرائب المفروضة على كاهل أفراد المجتمع المصري- بما في ذلك منطقة أسوان- حيث فرضت الضرائب على مختلف جوانب حياة الفرد. ففي مجال الزراعة مثلاً فرضت العديد من الضرائب على كافة المحاصيل الزراعية مثل الضرائب على البساتين، الغلال، الحبوب الزيتية وغيرها من المحاصيل. وفي مجال الصناعة فرضت الدولة الضرائب أيضاً على الصناعات في مختلف الحرف والأنشطة مثل الضرائب المفروضة على النساجين، والصباغين، وكذلك على حرفة الصيد، تربية الطيور وغيرها من المهن والحرف الأخرى. ولا يقتصر فرض الضرائب على الزراعة والصناعة في مصر البطلمية والرومانية. ولكن يلاحظ أن الأمر قد تطرق إلى العديد من المجالات الأخرى مثل التجارة والقضاء. فمثلاً في مجال التجارة نجد أن الدولة قد فرضت الضرائب أيضاً على التجارة الداخلية وخاصةً فيما يتعلق بتبادل السلع بين الوجهين القبلي والبحري وعلى استعمال الموانئ والطرق أيضاً... وغيرها<sup>(١)</sup>.

فلم تترك الحكومتان البطلمية والرومانية أى سبيل لفرد الضرائب على أفراد المجتمع المصري إلا وقد سلكته. ولم يسلم أفراد المجتمع من دفع الضرائب فى كل نواحي الحياة. ولم ترحم الدولة الفرد من فرض الضرائب فى أى موضع فى حياته اليومية حتى وإن كان الفرد فى حالة نزاع قضائى أو شكوى أو خصومة قضائية. ففي تلك المواقف التى لا يحسد عليها الفرد فى المجتمع المصري فى ظل الحكيم البطلمي الروماني كان عليه أن يقوم بتسديد ضرائب لخزانة الدولة. وقد عانى أفراد المجتمع المصري مُعاناةً شديدةً من كثرة الضرائب وتنوعها وتغلغلها فى شتى جوانب الحياة من ناحية. ومن ناحية أخرى نجد أن الحكومة

(١) سندس أحمد السيد، إقليم جنوب طيبة تحت حكم البطالمة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب،

جامعة الاسكندرية، ٢٠١٤، ص ١٠٩.

البطلمية والرومانية قيدت حرية أفراد المجتمع فيما يتعلق بممتلكاتهم. فإذا رغب أى فرد فى المجتمع فى أن يمتلك أى شئ أو أن يقوم ببيع أى ملكية لديه كان يلزم عليه دفع ضريبة. حيث كان هناك ضريبة تسدد عن أى عقد ينطوى على انتقال أى ملكية من أى فرد لآخر فى المجتمع سواء بالوراثة أم بالبيع أم بالمنح<sup>(١)</sup>.

ويُلاحظ أن معاناه الأفراد لم تقتصر على كثرة الضرائب فقط. ولكن أيضاً على الجور والقسوة والظلم فى نظام تحصيلها. وفى هذا الصدد نجد أن الحكومة (سواء البطلمية أو الرومانية) قامت بإتباع نظام اقتصادى صارم أرهق كاهل المصريين- بما فى ذلك أهالى أسوان- بما يضمن لخزانة الدولة جمع أكبر قدر من متحصلات الضرائب سواء المادية أو العينية. وقد تعاقد هذا النظام مع عدد من الأفراد الذين أُطلق عليهم "ملتزمى الضرائب". الذين كان كلاً منهم يلتزم أمام الدولة بسداد مقدار معين من الضرائب لخزانة الدولة تبعاً لأحد العقود الرسمية المدون بها هذا المقدار من الضرائب لكل ملتزم من ملتزمى الضرائب<sup>(٢)</sup>.

ولذلك كان ملتزمى الضرائب يضغطون بشدة على دافعى الضرائب. ليقوموا بواجبهم على أكمل وجه فى جمع أكبر قدر من الضرائب من السكان حتى يستطيعوا سداد ما التزموا به تجاه خزانة الدولة. فضلاً عن تحقيق ربح ماضى لأموالهم التى استثمروها فى هذا المجال. ولهذا نجد أن الضغط الأكبر كان يصب فى النهاية على كاهل دافعى الضرائب. الذين قام ملتزمو ومحصلو الضرائب باستخدام كل وسيلة مشروعة وغير مشروعة فى جمع وتحصيل الضرائب منهم. وإذا حاول أن يشتكى الفرد من الضرائب الباهظة على عاتقه فضلاً عن القسوة والجور فى تحصيلها. فلن يجد من المحامين من يترافع عنه خوفاً من تعرضه

---

(١) سندس أحمد السيد، مرجع السابق، ص ١١٠.

(٢) إبراهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الثالث، القاهرة، ١٩٨٢، ص

للكثير من الأضرار التي قد تصل إلى مصادرة كل أملاكه لصالح خزانة الدولة. فضلاً عن منعه من أداء مهنة المحاماة مرةً أخرى<sup>(١)</sup>.

وقد ألقى النظام الضريبي العقيم في مصر البطلمية والرومانية بظلال سوداء على حياة أفراد المجتمع المصري كله بشكل عام وعلى منطقة أسوان بشكل خاص، والتي قد عانت نفس المعاناة في هذا الصدد. فكان الفرد لا يجد أمامه سبيلاً من الخروج من هذا العبء المادى الملقى على عاتقه سوى الفرار من الأرض حتى لا يُلاحق جنائياً بعدم سداده لما يستحق عليه من ضرائب لا يملك سدادها<sup>(٢)</sup>.

وكانت منطقة أسوان كغيرها من البلدان المصرية المقرر عليها دفع عدد من الضرائب المختلفة في ظل نظام الحكم اليوناني الروماني. وفيما يلي عرض لأهم الوثائق التي تدل على ذلك ومنها: وثيقة بردية منذ عام ١٣٨م توضح الضريبة المفروضة على إنتاج البلح حيث جاء فيها. >> فالريوس ماريون ومعه جامعو ضرائب الباب العالي المقدس بأسوان. من خلال سارابيون مساعدتهم. دفع بينخيس بن أونوفريس ومساعدوه من خلال سانموس من أجل الضريبة المفروضة على إنتاج البلح، محصول عام (٢١) أربعة أرورة عن كل أرورة ١٦ دراخمة، الاجمالي ٦٤ دراخمة، العام (٢٢ من حكم) سيدنا هادريانوس. ١٢ (من شهر) طوبة. ١١ (من شهر) أمشير بالمثل من أجل الضريبة المفروضة للعام (٢٠) أربعة عشرة دراخمة<<<sup>(٣)</sup>.

(١) Taubenschlag, The Law of Greco-Roman Egypt in the Light of Papyri, New York, 1944, p.87.

(٢) Wallace, Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian, Oxford, 1937, pp.183-184.

(٣) SB. 24. 16325, (138 A.D), Syene, LL. 1-8.

Οὐαλέριος Μαρτίων καὶ οἱ σὺν αὐτῷ ἐπι- τηρητ(αὶ) ἱερᾶς πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Σαραπ(ίωνος) βοηθ(οῦ). Διέγρ(αψαν) Βιήγχις Ὀννώφ(ρεως) καὶ οἱ μέτοχ(οι) διὰ Σανμοῦτ(ος) ὑπ(έρ) γεωμ(ετρία) Φοι(νικῶνος) γενή(ματος) κα (ἔτους) (ἀρουρῶν) τέσσαρες ἀνά

ويدعم هذا الرأى بالوثيقة التالية: >> أوليبوس كيرياليس مُستأجر الباب العالي المقدس بأسوان . من خلال ماكيروس مساعده. دفع باسزميتيس.... من أجل الضريبة المفروضة على إنتاج البلح، محصول عام ٢٣، ... دراخمة، وباسم جيرمانوس بن ميليكياس.... دراخمة ، وباسم باخومباوسيس... دراخمة ، وباسم الوالده تيسنتائيس ابنة بانوس ٢ دراخمة الاجمالي ٨ دراخمة وواحد خالكوس العام ٢٤ ، (من شهر) برمهاات<<<sup>(١)</sup>

وهناك وثائق بردية تفرض من أجل الحصول على حق رعى الماشية وتدفع نقداً عن كل رأس من مختلف أنواع الماشية وتعرف بضريبة المراعى. وفيما يتعلق بهذه الضريبة فيوجد إيصالان سداد خاصان بهذه الضريبة عن أسوان أحدهما يرجع إلى القرن الثالث ق.م حيث ذكر في هذا الإيصال ما يلي >> فى العام الخامس، فى اليوم الثانى من الأيام المضافة<sup>(\*)</sup>. دفع ضريبة المراعى المستحقة عن نفس العام بروتوماخوس، وليكوميديس، وسقراطيس، وهيرمودوتوس، وبطوليمايوس<<<sup>(٢)</sup>. ويلاحظ من هذه الوثيقة أن الضريبة

(δραχμας) ις, γί(νονται) (δραχμαί) ξδ. (Ἔτους) κβ Ἄδρ(ιανού) τοῦ κυρί(ο) Τύβι ιβ. (hand 2) Μεχ(εῖρ) ια ὄμ(οίως) γεωμ(ετρίας) τοῦ κ (ἔτους) δέκα τέσσαρες δραχ(μας).

(1) SB. 20. 16326, (161 A.D), Syene, LL. 1-9.

[Οὔλι(ο)ς] Κερεά(λ)ις μισθω(τ)ῆς [ι(ε)ράς πύ]λ(η)ς Σοή(ν)ης διὰ Μάκερο(ς) [βοηθοῦ]. Διέγραψεν Πασζμῆ(τ)ις [ -ca.?- ]ς ὑπ(ε)ρ γεωμε(τ)ρίας φοιν(ικῶ)νος γενή(μ)ατος κγ (ἔ)τους [δραχ(μ)ας] (?) -ca.?- καὶ ὄνο(μ)ατος] Γερμανός Μιλκιά(τ)ος [δραχ(μ)ας] -ca.?- καὶ ἰ ὄνο(μ)ατος] Παχομπα(ο)ύσει(ς) [δραχ(μ)ας] -ca.?- καὶ ἰ ὄνο(μ)ατος] Τι(σ)ά(τ)ις Παννο(ῦ) [δραχ(μ)ας] β, (γί)νονται) (δραχμαί) η χα(λκός), (ἔ)τους) κδ Φαμενώθ δ.

(\*) كانت شهور السنة المصرية اثنا عشر شهراً بواقع ٣٠ يوماً فى كل شهر. ولما كان عدد أسام السنة المصرية (السنة الشمسية) هو ٣٦٥ وربع يوم، فقد كان يضاف بعد نهاية الشهر الأخير من السنة المصرية (ميسورى/ مسرى) والذي ينتهى يوم ٢٣ أغسطس خمسة أيام مضافة كل عام تسمى أيام النسئ. ولتعويض حسبة الربع يوم كان يضاف إلى أيام النسئ يوم إضافى كل ٤ سنوات فتصبح أيام النسئ فى ذلك العام ٦ أيام.

(2) BGU, 1351, (3<sup>rd</sup> Cent B.C), Elephantine, LL. 1-8.

سددت عن الرعى فى أسوان مع عدم ذكر مبلغ الضريبة المسددة. واشترك أكثر من فرد فى دفعها نظراً لامتلاك هؤلاء الأفراد سالفى الذكر لحظيرة واحدة.

ويدعم هذا الرأى إيصال آخر متعلق بضريبة المراعى من أسوان ويعود إلى القرن الثانى ق.م حيث ذكر فيه.>> فى العام الخامس والثلاثين فى شهر بؤونة دفع لحساب ضريبة المراعى اسكليبيادس مبلغ ٧٩٥ دراخمة المجموع ٧٩٥ توقيع أسكلاس موظف البنك<<<sup>(١)</sup> ويلاحظ من الإيصال أن الضريبة سددت لدى البنك دون تحديد لنوع الماشية التى سددت عنها الضريبة.

وهناك وثائق بردية توضح تحصيل ضرائب من ميناء أسوان حيث جاء فيها.>> أنطونيوس مالخايوس الذى يشغل وظيفة حارس الميناء بأسوان. إلى باتيفاوس بن كالاسيريس سلاماً. إستلمت منك رسوم النقل(فى الميناء) التى قمت بها(بداية من شهر) طوبية إلى ٣٠ ( من شهر) برموده للحساب طبقاً لإتفاق العام ٤(من حكم) سيدنا هادريانوس ٣٠ (من شهر) برموده. (أنا) أنطونيوس مالخايوس (وقعت) من الحساب<<<sup>(٢)</sup>.

وهناك وثائق بردية توضح الضريبة المفروضة على الحرف اليدوية حيث جاء فيها.>> أنيوس ديكموس مستأجر الباب العالى المقدس بأسوان، من خلال سيرينوس مساعده. دفع بارباروس بن هابتخنوبيس والدته سويريس من أجل

---

ετους ε επαγομενων β τετακται το καθηκον εννομιον του αυτου {ε} ετους  
Πρωτομαχ{ος} και Λυκομηδης. Σωκρατης, Ερμοδοτος, Πτολεμαιος.

(١) BGU, VI, 1352,( 2<sup>nd</sup> Century B.C), Elephantine. LL. 1-6.

ετους λε Παννι { τε-}τακται εις εννομ[ιον] Ασκληπι[α]δης Οσιυ.[...] δραχμας  
επτακοσιας ενενη[κον-] τα πεντε (γινονται) ψφε. Ασκλας [τρα(πεζιτης)].

(2) SB.20.15046,(120 A.D), Elephantine, LL.1-10.

Ἀντών<ιος> Μαλχ(αίος) ὁ ἀσχολούμενο(ς) τὴν ὄρμοφ(υλακίαν) Σοή(νης)  
Πατεφαῦτι Καλασείρ(εως) χα(ίρειν). ἔχω παρὰ σοῦ τὸ ἐν- ὄρμιον ἀγωγίαν ὧν  
ἐποιήσω τὰ ἀπὸ Τῦβι ἕως Φαρμούθι λ ἐπὶ λόγ(ου) κατὰ τὴν συμφωνίαν  
τοῦ δ (ἔτους) Ἀδριανοῦ Καίσαρος τοῦ κυρίου Φαρμούθι λ. (hand 2) Ἀντώνιος  
Μαλχαίος ἐπὶ λό- γφ.

(ضريبة ممارسة) الحرف اليدوية العام ٦ ثمانية دراخمة وإثنين أو بل، الإجمالي ٨ دراخمة و ٢ أو بل. العام ٧ (من حكم) ساداتنا أنطونينوس وفيروس القياصرة ٢٦ (من شهر ...)<<<sup>(١)</sup>.

ويدعم هذا الرأي الوثيقة التالية.>> ستلاكيوس مُستأجر العالي المقدس بأسوان من خلال أمونيوس مساعده. دفع بيتروزميثيس بن هاربايسيس والدته تاليلويس من أجل ضريبة ممارسة الحرف اليدوية إثني عشر دراخمة، الإجمالي ١٢ دراخمة، للعام ١٣ (من حكم) أنطونينوس قيصر ؟ (من شهر) طوبية<<<sup>(٢)</sup>.

وكان أيضاً يتم تحصيل ضرائب على أراضي بساتين النخيل ويُدل على ذلك بالوثيقة التالية حيث جاء فيها.>> أوليبوس كيربالييس مستأجر الباب العالي المقدس بأسوان من خلال أنطونينوس جولاس مساعده. دفع ثينزميثيس بن باخمبانوفريس من أجل ضريبة مسح أراضي بساتين النخيل لمحصول العام ٣ خمسة دراخمة وإثنين أو بل، الإجمالي ٥ دراخمة و ٢ أو بل. العام ٤ (من حكم) ساداتنا أوريليوس أنطونينوس وأوريليوس فيروس القياصرة. ١٩ (من شهر) بابه<<<sup>(٣)</sup>.

---

(1) SB.6.9604,(62 A.D), Elephantine, LL.1-6.

Ἄννιος Δέκμος μισθ(ωτῆς) ἱερᾶς πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Σερῆνου βοη(θοῦ).  
διέγρ(αψεν) Βάρβα[ρο]ς Ἀτπεχ(νούβιος) μ(η)τ(ρὸς) Σοῆρις ὑπ(ἐρ) χειρ(ωναξίου)  
ς (ἔτους) δραχ(μάς) ὀκτὼ ὀβολ(οὺς) δύο (γίνονται) (δραχμαὶ) η (διώβολον).  
(ἔτους) ζ Ἄντωνίνου καὶ Οὐήρου Καيسάρων τῶν [κυρίων -ca.?- ] κς.

(2) SB.6.9545-31,(12 A.D), Elephantine, LL.1-6.

Στλάκιος μισθ(ωτῆς) ἱερᾶς πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Ἀμμωνίου βοη(θοῦ). διέγρα(ψεν)  
Πετορζμ[ῆθ(ις)] Ἄρπ(αῖσεως) μητ(ρὸς) Ταλιλαοῦς ὑπ(ἐρ) χειρ(ωναξίου)  
δ[ραχ(μάς)] δώδεκα (γίνονται) (δραχμαὶ) ιβ τοῦ ιγ (ἔτους) Ἄντωνεῖνου Καίσαρος  
Τ[ὄβι(?)]

(3) SB.6.9545-23,(12 A.D), Elephantine, LL. 1-9.

Οὐλπιος Κερεάλις μισθ(ωτῆς) ἱερᾶς πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Ἄντωνίου Ἰουλα(τος)  
βοη(θοῦ). διέγραψεν Θινζμηθις Παχομ- παοννώφριος ὑπ(ἐρ) γεωμετρίας  
ἀμπελώνων γενήματος γ (ἔτους) δραχ(μάς) πέντε ὀβολ(οὺς) δύο (γίνονται)

ويدعم هذا الرأي الوثيقة التالية.>> كاسيانوس ومعه جامعى ضرائب الباب العالي المقدس بأسوان من خلال باخنوبيس مساعده دفع مينوفيلوس باسم والدته بيتيسوخوس ابنة هاربايسيس من أجل ضريبة مسح أرض بساتين النخيل عن محصول العام الـ ١٣، ٣ دراخمة وخالكوس. العام الـ ١٤ (من حكم) سيدنا ماركوس أوريليوس أنطونينوس قيصر، ٦ (من شهر) برموده<<<sup>(١)</sup>.

كما كان يتم تحصيل الضرائب أيضاً على أشجار النباتات العطرية ويؤكد ذلك الوثيقة التالية: >> تيثويتيون ومعه جامعا ضرائب الباب العالي المقدس بأسوان من خلال ماركوس أنيوس نيمونيانوس جامع الضرائب. دفع من خلال الكاهن باخومباوانوفريس من أجل الثلث ... من إنتاج محصول العام ١٢ من أشجار النباتات العطرية باسم حقل أمون ٢ وثلثين من مكيال الماتيون العام ١٣ (من حكم) سيدنا أوريليوس أنطونينوس قيصر ٥ (من شهر) برموده<<<sup>(٢)</sup>

كما كان يتم تحصيل ضرائب على ممارسة الحرف ويؤكد ذلك الوثيقة التالية.>> أوليبوس كيراليس مستأجر الباب العالي المقدس بأسوان من خلال مساعده باخنوبيس بنبيتورزميثيس. دفع باتسيبتيس بن بيتورزميثيس والدته

---

=(δραχμαί) ε (διώβολον). (ἔτους) δ Αὐρηλίων Ἀντωνίου καὶ Οὐήρου Καισάρων τῶν κυρίων Φαῶφι ιθ.

(1) O.Wilck.267, (174 A.D), Elephantine, LL.1-8.

Κασσιανὸς καὶ οἱ σὺν α(ὐτῶ) ἐπιτηρηταὶ ἱεράς πύλης Σοήν(ης) διὰ Παχνοῦβ(ιος) βοηθ(οῦ). διέγρα(α)ψεν Μη- νόφιλος ὑπ(ἐρ) ὄνό(ματος) μητ(ρὸς) Πετε- σούχου Ἀρπ(α)ήσιος ὑπ(ἐρ) γεω(μετρία)ς φοιν(ικῶνος) γεν(ήματος) γ (ἔτους) (δραχμάς) γ χ(αλκοῦν 1). (ἔτους) ιδ Μάρκου Αὐρηλίου Ἀντωνίου Καίσαρος τοῦ κυρίου Φαρμ(οῦθι) ε.

(2) SB.6.9604,(62 A.D), Elephantine, LL1-10.

Τιθοητίων καὶ οἱ σὺν αὐ- τῶ ἐπιτηρηταὶ ἱεράς πύλης Σοή- νης διὰ Μάρκου Ἀννίου Νεμο- νιανοῦ ἀπαιτητοῦ. ἐμέτρησεν διὰ Παχομπασωννώφρις ἱερέως ὑπ(ἐρ) (τρίτης) νομ( ) μυροβ(αλάνων) γενήματ(ος) ιβ (ἔτους) ὄνόματ(ος) Ἄμμωνος ἀγροῦ ἀπ(ὸ) ματ(ίων) δύο τὸ δίμοιρον. (ἔτους) γ Αὐρηλίου Ἀντωνίου Καίσαρος τοῦ κυρίου Φαρμοῦθι ε.



سينبيلياس من أجل ضريبة ممارسة الحرف، العام الـ ٣، عشرين دراخمة وإثنين أوبل. الإجمالي ٢٠ دراخمة واثنين أوبل. العام الـ ٣ (من حكم) أنطونينوس وفيروس ساداتنا القياصرة الأوغسطينيين ٣٠ (من شهر) برمها٢<<(١).

ويدعم هذا الرأي الوثيقة التالية.>> أمونيوس بن ديدوموس ومعه جامعوا ضرائب الباب العالي المقدس بأسوان من خلالى (أنا) ماركوس بن أنيوس حفيد نيومونيانوس الأصغر مساعده. دفعت ثينبسانسنوس إبنة بيتورزميثيس والدتها ثينبسانسنوس لمصلحة والدها بيتورزميثيس من أجل ضريبة ممارسة الحرف للعام الـ ٤، ثمانية دراخمة وأبولين. الإجمالي ٨ دراخمة وأبولين. العام الـ ٥، ١٩ (من شهر) بؤنة<<(٢).

وهناك وثيقة يونانية ترجع إلى عام ٢٦٠ ق.م من جزيرة إلفنتين فى أسوان. ويوضّح فيها رب إحدى الأسر أنه قام بدفع ضريبة الملح(\*) المقررة عليه وعلى

(1) O.Wilck.250, (163 A.D), Elephantine, LL.1-9.

Οὐλλπιος Κερεάλης μισθ(ωτῆς) ἱερᾶς πύλης Σοήνης διὰ Παχνοῦβις Πετορζ(μήθου) βοηθ(οῦ). διέγρα(ψεν) Πατσίβις Πετορζ(μήθου) μη(τρὸς) Σενπελαίας ὑπ(ἐρ) χειρω(ναξίου) γ(ἔτους) δραχ(μάς) εἴκοσι ὀβολ(οὺς) δύο (γίνονται) (δραχμαὶ) κ(διώβολον). (ἔτους) γ Ἀντωνίνου καὶ Οὐήρου Kaisάρων τῶν κυρίων Σεβαστῶν Φαμενωθ λ.

(2) O.Wilck.291, Elephantine, LL.1-6.

Ἀμμώνιος Διδύμου καὶ οἱ σὺν αὐτ(ῶ) ἐπ(ιτηρηται) ἱερᾶς πύλης(ης) Σοή(νης) δι' ἐμοῦ Μάρκου Ἀννίου Νεμωνια- ν[οῦ] νεωτ(έρου) βοηθ(οῦ). δι[έγρα](αψεν) Θινψανσῶς Πετορζ(μήθιος) ὑπ(ἐρ) τοῦ πατρὸς [Πετορ]ζμήθου μη(τρὸς) Θινψανσῶτ(ος) χειρω(ναξίου) τοῦ δ(ἔτους) δραχμάς ὀκτὼ ὀβολ(οὺς) δ[ύο] (γίνονται) (δραχμαὶ) η(διώβολον). (ἔτους) ε Παῦνι ιθ.

(\*) ضريبة الملح عند الإغريق هي تشبه ضريبة الرأس في العصر الروماني. ولكن ضريبة الرأس كانت تفرض على الرجال البالغين فقط. أما ضريبة الملح فتفرض على الرجال، والنساء، والأطفال، وأحياناً الدواب، أو الحيوانات المملوكة لصاحب المنزل باعتبارها تحتاج إلى الملح في طعامها أيضاً.

ابنه وهى ٤ أوبول وعن زوجته أوبول ونصف- فى الوثيقة- حيث جاء فيها.>>  
فى العام الـ ٢٥ ، فى الرابع والعشرين من شهرطوبة دفع بيلياس ضربية  
الملح مبلغ ٤ أوبول، وعن زوجته تالاياس مبلغ أوبول ونصف وعن ابنه  
أرنوفيس ٤ أوبول<<<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن ضريبة الملح كان يسدد معها إحدى الضرائب الأخرى مثل ضريبة  
الأسوانين كما فى الوثيقة التالية (من إلفنتين فى أسوان) حيث جاء فيها>> فى  
العام السادس عشر، الثالث والعشرون من شهرطوبة دفع بالاياس بن  
بامونيوس ضريبة الملح مبلغ ٤ أوبول وعن ضريبة الأسوانين مبلغ ٢ دراخمة  
وعن زوجته تايساتى مبلغ أوبول ونصف<<<sup>(٢)</sup>. ويلاحظ من الوثيقة السابقة أنها  
شملت سداد ضريبة الملح عن زوج وزوجته وأيضاً سداد ضريبة الأسوانين.

وهناك إيصال آخر لسداد نفس الضريبة التى كانت تسدد لدى بنك الإقليم.  
حيث ذكر أن أحد الأشخاص المدعو "حارباسيس" سدد لضريبة الملح لدى موظف  
بنك أسوان المدعو "أكستى" فى العام السادس والعشرون مبلغ ٢/١ دراخمة<sup>(٣)</sup>.  
وفى إيصال آخر لسداد هذه الضريبة من إلفنتين أيضاً لوحظ فيه أن مبلغ الضريبة  
ذكر أنه قد تم سداده لدى أسكليبياس موظف البنك دون تحديد اسم البنك. وكان  
مبلغ الضريبة المسددة فى هذا الإيصال ٤ دراخمة ويبدو أن هذا سداد جماعى

---

(1) BGU, VI, 1322, (260 B.C), Elephantine, LL. 1-4.

ετους κε τυβι κζ τετα-κται Παλαιας αλικης (τετρωβολον), Ταλαιας γυ(νη) (οβολον)  
α Αρνουφισ υιος (τετρωβολον).

(2) BGU, VI, 1325, ( B.C. 3<sup>rd</sup> Cent), Elephantine, LL.1-3.

ετους ις τυβι κγ [τετακται] Παλαιας Παμουνιος αλικ(ης) ( τετρωβολον) Συνιτου  
λο(β), Τισατι-, ς γυνη (οβολον) α.

(3) BGU. VI, 1326, (250 B.C), Elephantine, LL. 1-5.

(ετους) λε Παρμουτι κς πεπτωκεν Αλεξει επι την εν Συηνηι τραπεζαν αλικων  
Αρπαησις εις κς, (δραχμ).

لأكثر من شخص دون ذكر أسماء الأشخاص. ومن المحتمل أن المسدد لهذا الإيصال هو رب إحدى الأسر الذي يقوم بسداد ضريبة الملح عن عائلته كلها<sup>(١)</sup>.

وكان الرجل ملزماً بسداد ضريبة الملح عن أفراد عائلته حتى أنه كان فى بعض الأحيان يشترط على الزوج سداد ضريبة الملح عن الزوجة فى إتفاقيات الزواج. وتشير وثيقة بردية من إلفنتين تحمل إتفاقاً على زواج. وفى هذا الإتفاق تتعهد العروس بإحضار كل متعلقاتها عند الزواج، وأيضاً يتعهد الزوج أن يقدم لعروسه الملابس والأحذية والطعام وأن يسدد عنها ضريبة الملح الخاصة بها. ويلاحظ من هذه الوثيقة أن الزوجة من كريت والزوج من مقدونيا ومن هنا يتضح ضريبة الملح لم تكن مقررة على المصريين فقط. ولكنها قررت أيضاً على بعض الإغريق المقيمين فى مصر فى العصر البطلمي. وخلال فترة ثورة الجنوب الطبيى الكبرى من عام ٢١٧ق.م إلى عام ١٨٦ق.م توقف أفراد المجتمع فى صعيد مصر عن سداد ضريبة الملح حيث إن أحد السجلات المدون بها دفع الضرائب فى طيبة وأسوان لم يوجد به أى تسجيل لسداد هذه الضريبة بعد عام ٢١٧ق.م<sup>(٢)</sup>.

وهناك العديد من الوثائق البردية التى توضح حجم ضريبة الرأس ومنها الوثيقة التالية. > أوليبوس كيرياليس مستأجر الباب العالى المقدس، بأسوان من خلال مساعده باخنوبيس. دفع سارايبون بن أمونيوس والدته ثينبيتورزميثيس، من أجل ضريبة الرأس للعام الأول سبعة عشرة دراخمة وواحد أوبل. الإجمالى ١٧ دراخمة و ١ أوبل<<<sup>(٣)</sup>.

(1) BGU. VI, 1327, (248 B.C), Elephantine.

(ετους) λζ Χοιαχ ιδ πεπτωκεν Ασκληπιαδει τραπεζιτη αλικης Ιμουθου εις το λζ (ετος) (δραχμας) τεσσαρα.

(2) BGU. VI, 1463, (246 B.C).

(3) O.Wilck.245, (161 A.D), Elephantine, LL.1-4.

ويؤكد هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية.>> أوليبوس كيرياليس مستأجر الباب العالي المقدس بأسوان من خلال مساعده باخنوبيس. دفع باتسبيبتيس بن بيتورزميثيس والدته سينبيلياس من أجل ضريبة الرأس، العام ٣، سبعة عشرة دراخمة وأوبل<<<sup>(١)</sup>.

ويدعم هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية >> فاليريوس ماريون ومعه جامعوا ضرائب الباب العالي المقدس بأسوان، من خلال سارابيون مساعدتهم. دفع بيتورزميثيس بن كالاسيريس من أجل المساهمة في دفع ضرائب الرجال اللذين (تركوا أراضيهم) وهربوا . العام ٢٠ (من حكم) المؤله هادريان ... من أجل ضريبة الرأس عن العام ٢١. العام ٢ (من حكم) سيدنا أنطونينوس ...<<<sup>(٢)</sup>.

ويؤكد هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية.>> هيراكليديس وإسيدوروس مستأجرين الباب العالي المقدس بأسوان من خلال بالاخيميس مساعدتهم. دفع بيتورزميتيس الأصغر بن بينخيس والدته هيريسوس من أجل ضريبة الرأس

---

Οὔλιος Κερεᾶλις μισθ(ωτῆς) ἱεράς πύλ(ης) Σοήνης διὰ Παχνοῦβις βοηθ(οῦ).  
διέγρ(αψεν) Σεραπίων Ἀμμωνίου μη(τρὸς) Θινπετορζ(μήθου) ὑπ(ἐρ)  
λαογ(ραφίας) α (ἔτους) δραχ(μάς) δέκα ἐπτὰ ὀβολ(ὸν) (γίνονται)  
(δραχμαὶ) ιζ (ὀβολὸς).

(1) O.Wilck.252, (163 A.D), Elephantine, LL.1-6.

Οὔλιος Κερεᾶλις μισθ(ω)τ(ῆς) ἱεράς πύλ(ης) Σοήνης διὰ Παχνοῦβις βοηθ(οῦ).  
διέγρ(αψεν) Πασιβίβις Πετορζ(μήθου) μη(τρὸς) Σενπελαίας ὑπ(ἐρ)  
λαογ(ραφίας) γ (ἔτους) δρ(α)χ(μάς) δέκα ἐπτὰ ὀβολ(ὸν).

(2) SB.20.15053,(139 A.D), Elephantine, LL.1-8.

Οὐαλέριος Μαρίων κ[αὶ οἱ σὺν αὐτῷ] ἐπιτηρητ(αὶ) ἱεράς πύλ(ης) Σο[ήνης] διὰ  
Σαρα-] πίωνος βοηθ(οῦ). διέγρα[ψεν Πετορ-] ζμήθις Καλασίριος [ὑπ(ἐρ)  
μερισμ(οῦ)] ἐπικεφαλ(ίου) ἀνδ(ρῶν) ἀ[νακεχ(ωρηκόντων)] τοῦ κ (ἔτους(?)) θεοῦ  
Ἄδρι[ανου -ca.?- ] καὶ λαογ(ραφίας) κα (ἔτους) [ -ca.?- . (ἔτους) β] Ἄντωνεῖνου  
τ[οῦ κυρίου -ca.?- ] .

العام ٦ (من حكم) سيدنا أنطونينوس قيصر سبعة عشرة دراخمة وواحد أويل،  
الإجمالي ١٧ دراخمة و ١ أويل. ٢٠ (من شهر) أبيب <(١)>.

ويؤكد هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية: <>..... جامع ضرائب الباب العالي  
المقدس بأسوان من خلال مساعده سيرينوس. دفع سانسوس بن  
ثينباتخناوتيس من أجل ضريبة الرأس، العام الـ ٨، ستة عشرة دراخمة وأويل.  
الإجمالي ١٦ دراخمة وأويل <(٢)>.

ويدعم هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية: <> ستيفانوس ومعه جامعي ضرائب  
الباب العالي المقدس بأسوان من خلال سيرينوس مساعده دفع باو — بن  
باتسيبتيس والدته تاليلاويس من أجل ضريبة الرأس، العام الـ ١١، سبعة  
عشرة دراخمة وأويل. (الإجمالي) ١٧ دراخمة وأويل <(٣)>.

ويؤكد هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية <> فلافيوس يوتخييس مستأجر الباب  
العالي المقدس بأسوان ولونجينوس كريسبوس ومعه جامعا الضرائب من خلال  
سارابيون مساعده. دفع ... بن بابريميثيس من أجل ضريبة الرأس للعام

(1) SB.6.9545-20,(12 A.D), Elephantine, LL. 5-7.

Ἡρακλείδης καὶ Ἰσίδωρος μισθ(ωται) πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Παλαχίμιος  
βοηθοῦ. διέ(γραψεν) Πετορζμητ(ις) ὁ νεώτ(ερος) Βιήγγ(χεως) μη(τρὸς)  
Ἐρισοῦτος λαο(γραφίας) ε (ἔτους) Ἄντωνεῖνου Καίσαρος τοῦ κυρίου δραχ(μάς)  
δέκα ἑπτὰ ὀβολ(όν) (γίνονται) (δραχμαὶ) ιζ (ὀβολός). Ἐπειφ κ.

(2) O.Wilck.260, (168 A.D), Elephantine, LL.1-3.

[...η· ἐπιτ(ηρητῆς) ἰ(\*)εράς πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Σερή-  
[νου] βοηθ(οῦ)]. διέγρ(αψεν) Σανσνῶς // Θινπατχ(ναύτιος)  
[ύπ(ἐρ) λ]αογ(ραφίας) η (ἔτους) δραχ(μάς) δέκα ἕξ ὀβολ(όν) (γίνονται)  
(δραχμαὶ) ις (ὀβολός).

(3) O.Wilck.264, (171 A.D), Elephantine, LL.1-4.

Στέφανος καὶ οἱ σὺν αὐτ(ῶ) ἐπιτ(ηρηται) ἱεράς πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Σερήνου  
βοη(θοῦ). διέγρ(αψεν) Παου( ) Πατσίβτερος μη(τρὸς) Ταλειλαῖεις ὑπ(ἐρ)  
[λαο]γ(ραφίας) ια (ἔτους) δραχ(μάς) δέκα ἑπτὰ ὀβολ(όν) (δραχμάς) ιζ (ὀβολόν).

الحادي عشر(من حكم) سيدنا هادريانوس قيصر ١٧ دراخمة ونصف أوبل، ومن أجل حراسة السجون نصف أوبل، الإجمالي ١٧ دراخمة و١ أوبل. العام ١١(من حكم) سيدنا هادريانوس قيصر<<<sup>(١)</sup>.

ويؤكد هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية >> ستيفانوس ومعه جامعا ضرائب الباب العالي المقدس بأسوان من خلال سيرينوس مساعدهم. دفع باستيس بن ميسويريس والدته .... من أجل ضريبة الرأس لعام ١١ سبعة عشرة دراخمة وواحد أوبل، الإجمالي ١٧ دراخمة و١ أوبل، ومن أجل المساهمة فى دفع ضرائب الرجال الذين (تركوا أراضيهم) وهربوا ... العام ١٢ (من حكم) سيدنا أوريليوس أنطونينوس قيصر ١٤ (من شهر) بابه<<<sup>(٢)</sup>.

وهناك وثائق بردية تدل على تحصيل الضرائب من منطقة أسوان دون الإشارة إلى تحديد نوع هذه الضرائب؛ مما يدل على كثرة الضرائب المفروضة على هذه المنطقة ومن الأمثلة على ذلك تلك الوثيقة حيث جاء فيها.>> أوليوس كيراليس مستأجر الباب العالي المقدس بأسوان من خلال سيرينوس المساعد. دفع بانابوتيس بن أمونيوس والدته ثينيسيس، من أجل ... للعام ٢٢ أربعة

(1) SB.6.9604-10,(62 A.D), Elephantine, LL. 1-9.

Φλάουιος Εὐτυχ(ῆς) μισθ(ωτῆς) ἰ[ερ(ᾶς) πύλ(ης) Σοή(νης)] καὶ Λογγίνος Κρίσπ[ος καὶ οἱ σὺν] αὐτῶι ἐπιτηρηταὶ [διὰ Σαραπίωνος] βοηθοῦ. διέγραψ(εν) [ . . . Παπρε-] μείθου ὑπ(ἐρ) λαογ(ραφίας) τ[οῦ ἐνδεκάτου (ἔτους)] Ἀδριανοῦ Καίσαρ[ος τοῦ κυρίου δραχ(μάς)] δέκα ἑπτὰ (ἡμιωβέλιον) [δεσ(μοφυλακίας) (ἡμιωβέλιον) (γίνονται) (δραχμαὶ) ἰζ (ὀβολός).(ἔτους) ια]Ἀδριανοῦ Κ[αίσαρος τοῦ κυρίου

(2) SB.14.11925,(171 A.D), Elephantine, LL.1-6.

[Στέφανος] καὶ οἱ σὺν αὐτ(ῶ) ἐπιτηρηταὶ ἱεράς πύλ(ης) Σοή(νης) [διὰ Σερήνου] βοη(θοῦ). διέγρ(αμην) Πασήτις Μεσουήρεω(ς) [μη(τρὸς) . . . . .] . . . ὑπ(ἐρ) λαογ(ραφίας) ια (ἔτους) δραχ(μάς) δε-[καεπτὰ ὀβολ(όν), (γίνονται) (δραχμαὶ) ἰζ (ὀβολός), μερι]σ(μόν) ἐπικεφαλ(ίου) ἀνδ(ρῶν) ἀνακεχ(ωρηκότων) [-ca.20 -] . . (ἔτους) ιβ Αὐρηλίου[Ἀντωνίου Καίσαρος τοῦ κ]υρίου Φαῶφι ιδ.

دراخمة، الإجمالي ٤ دراخمة، العام ٢٣ (من حكم) سيدنا الإمبراطور أنطونيوس قيصر ١٩ (من شهر) توت<<<sup>(١)</sup>.

ويؤكد هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية.>> أوليبوس كيراليس مستأجر الباب العالي المقدس بأسوان من خلال أنطونيوس لولوس مساعده. دفع مينوفيلوس بإسم بيتوسو... من ثلاث دراخمت وأوبلين اثنين، الاجمالي ٣ دراخمة و٢ أوبل. عام ... قيصر سيدنا .. ، .. (من شهر) هاتور<<<sup>(٢)</sup>.

ويؤكد هذا الرأي أيضاً الوثيقة التالية >> أوليبوس كيراليس مستأجر الباب العالي المقدس بأسوان من خلال باخنوبيس مساعده دفع باسيبتيس بن بيتورزميثيس والدته ثينبيليا ... من ... دراخمة ... الإجمالي .. دراخمة و ... الأبن والدته تيسو ... عشرة، الاجمالي ١٠ دراخمة<<<sup>(٣)</sup>

---

(1) O.Wilck.239=O.paris.11, (159 A.D), Elephantine, LL.1-5.

Οὐλίπιος Κελεάριος μισθ(ωτῆς) ἱερᾶς πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Σερήνου βοη(θοῦ).  
διέγρ(αψεν) Παναπ(ῶτις) Ἄμμω- νίου μητ(ρὸς) Θινῆσις ὑπ(ἐρ)  
Traces κβ (ἔτους) δραχ(μάς) τεσα- ρες(\*) (γίνονται) (δραχμαὶ) δ. (ἔτους)  
κγ Ἀντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Θῶθ ιθ.

(2) SB.10.10462, (30 B.C- 323 A.D), Syene, LL. 1-7.

Οὐλίπιος Κερεᾶλις μι[σθ(ωτῆς) ἱερᾶς] πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Ἀντων[ίνου Λο-]  
λουτος βοη(θοῦ). διέγρα[ψεν Μηνό-] φίλος ὀνό(ματι) Πετοσου[ -ca.?- ] σεως  
ἀπὸ ((unintelligible )) κ ((unintelligible )) χ δρ[αχμ(ὰς) τρεῖς]  
ὀβολοὺς δύο (γίνονται) (δραχμαὶ) γ (διώβολον) (ἔτους) [ . . . ] Καίσαρος  
τοῦ κυρίου Ἄθῆρ [ . . . ]

(3) SB.18.13276, (159-164 A.D), Syene, LL. 1-5.

Οὐλίπιος Κερεᾶλις μισθ(ωτῆς) ἱερᾶς πύλ(ης) Σοή(νης) διὰ Πα[χνούβιος βοη(θοῦ)]  
διέγρ(αψε) Πασίβτις Πετορζ(μήθιος) μητ(ρὸς) Θινπε[λαίας . ]  
ἀπὸ . . . . δραχ(μάς) . . . . (γίνονται) (δραχμαὶ) . καὶ . [ -ca.?- ]  
υἱοῦ μητ(ρὸς) Τις . . . . [ -ca.?- ] δέκα, (γίνονται) (δραχμαὶ) ι.

ومما سبق يُلاحظ أن أفراد المجتمع المصري كافةً كانوا لا يستطيعون سداد الضرائب الملقاه على عاتقهم من قبل الحكومة البطلمية والرومانية. فضلاً عن أنه حتى بعد وفاة دافع الضريبة كان الوريث له عليه سداد ضريبة المتوفى على ما انتقل إليه مثل الحرف مثلاً. ونجد أن هذا النظام الضرائبي البغيض جعل أفراد المجتمع المصري يتنقلون من وضع سيء إلى أسوأ. ودفع بهم في الجنوب إلى الثورة على الحكم البطلمي الروماني بأسره حتى يستطيع الأفراد التخلص من هذا الظلم البين. كما ساهمت سوء الأحوال الاقتصادية في اشتعال هذه الثورات. لأن الفرد المصري لم يكن أمامه في ظل هذه الظروف الصعبة إلا أن يهرب من أرضه أو أن يثور أو أن يلجأ إلى القروض الكثيرة بفوائدها الضخمة.



### أولاً: المراجع

#### المراجع العربية:

- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الثالث، القاهرة، ١٩٨٢.

- سندس أحمد السيد، إقليم جنوب طيبة تحت حكم البطالمة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ٢٠١٤.

#### المراجع الأجنبية:

- Taubenschlag, The Law of Greco-Roman Egypt in the Light of Papyri, New York, 1944.

- Wallace, Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian, Oxford, 1937.

### ثانياً: المصادر

#### الوثائق البردية:

#### **- BGU**

=*Aegyptische Urkunden aus den Königlichen ( later Staatlichen) Museen zu Berlin, Griechische Urkunden, vol I-XIX Berlin, 1895/2005.*

#### **- SB**

=*Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. ( A collection of documentary papyri, ostraca, inscriptions, mummy tablets and related texts published in journals or unindexed catalogues. Begun by F. Preisigke in 1915, continued by F.Bilable, E. Kiessling, and H.-A. Rupprecht). In progress. Vol I-XXVI., 1913/ 2006*

الأوستراكا

- O.Wilck. (or WO)

= *Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien*, ed. U. Wilcken. Leipzig-Berlin 1899. 2 vols. Texts, vol. II, nos. 1—1624. Reprint Amsterdam 1970 with addenda compiled by P.J. Sijpesteijn. There is Demotic noted at nos. 95, 97, 141, 160, 305, 313, 314, 316, 394 and 1384. [MF 2.78—79; rp. CG, AMH]